من قلب النار

ـ ١ ـ

أن أكتب بالحبر على ورق من لحم الشهداء
أن أصرخ بالكلمة في الارض الصماء
من يسمع ... من يسمع ؟
مات الشاعر والسمار
والشعر بوار
هذا عصر النار
لا كلمة الا للمدفع
لكن ماذا يملك منفي ملقى في التيه بغير سلاح
لا يملك الا حنجرة خرساء
سرقوا من أوردتي ينبوع النيران
خنقوا كلماتي الطفلة في الوجدان
نتفوا ريش حماماتي البيضاء
قصوا أجنحة عصافيري الغريرة
ويل للغربان الشريرة

ـ ٢ ـ

ما زال الجرح أصم
جرحي لا ينطق .. جرحي لا يسمع
جرحي لا يعرف حتى لون الدم
وتريدون أغنـي ؟
ياما غنيت العالم من جرحي
وكتبت فصول المأساة حروفا حمراء
حدثت العالم عن كل الايام السوداء
لكن من يسمع . من يسمع ؟
كل الصرخات هراء

ـ ٣ ـ

قدر ان أحمل أوزار العالم ؟
أن تتمرغ كل خطايا العالم في حدقات صغارى
أن يرضع كل الجبناء دمائي ؟
أن أنحر قربان الدخلاء ؟
قدر أن يصعد كل الاقزام على ظهري ..
وانا وحدي من يحمل أوزار العالم ؟
في عيني تتمزق كل الآمال الخضراء
العالم يأكل من قلبي
العالم يرضع من صلبي
يفترس صغاري
يشعل من عيني الحدقات الرمداء
يقتلع جذوري من أرضي
يزرعها نارا ودماء

ـ ٤ ـ

(بعد اجلاء عائلة الشاعر عن بيتها ، بالقوة ، قعد عساكر اسرائيل في مكتبته ، يسكرون على أوراقه ..)

ستظل الكاسات تدور
هذا زمن الري
أطفيء في أمعائك نار العطش التاريخي
الساعة تشرب في بيتي
الساعة تمضغ أعصابي . تطعنني . تسرقني ..
تصنع لي موتي
لكن غدا يوم آخر
ستظل الكاسات تدور
ويظل الزمن الملعون يدور
بيتي قد يصبح بيتك
موتي .. لا بد .. غدا يصنع موتك
مزق أوراقي وحروفي
واعصر أحداق الاطفال خمور
اشرب .. اشرب .. حتى العي
هذا زمن الري
لكن ، هل تطفأ نار العطش التاريخي ؟

ـ ٥ ـ

(سقطت القدس في يوم كان للشاعر فيه موعد)

بالاحمر الناري أكتب .. من سيقرؤني وفي عيني مجمرة اللهيب
الريح تهجم .. والجراد يمص أحداقي ويعطر في دروبي
وأراك وهما في الغيوب
ودما تخثر في الشرايين الصديئة ، في القلوب
وأراك عينا أطفأتها الريح باردة الشحوب
وأراك كالشفة اليبيسة ليس تبسم في انتظار فم رطيب
وأراك حانية القباب ، خفيتة الاجراس ، تائهة الدروب ..
يا قدس .. يا تاريخ .. اي غد يطل وراء عالمك الرهيب ؟

راضي صدوق